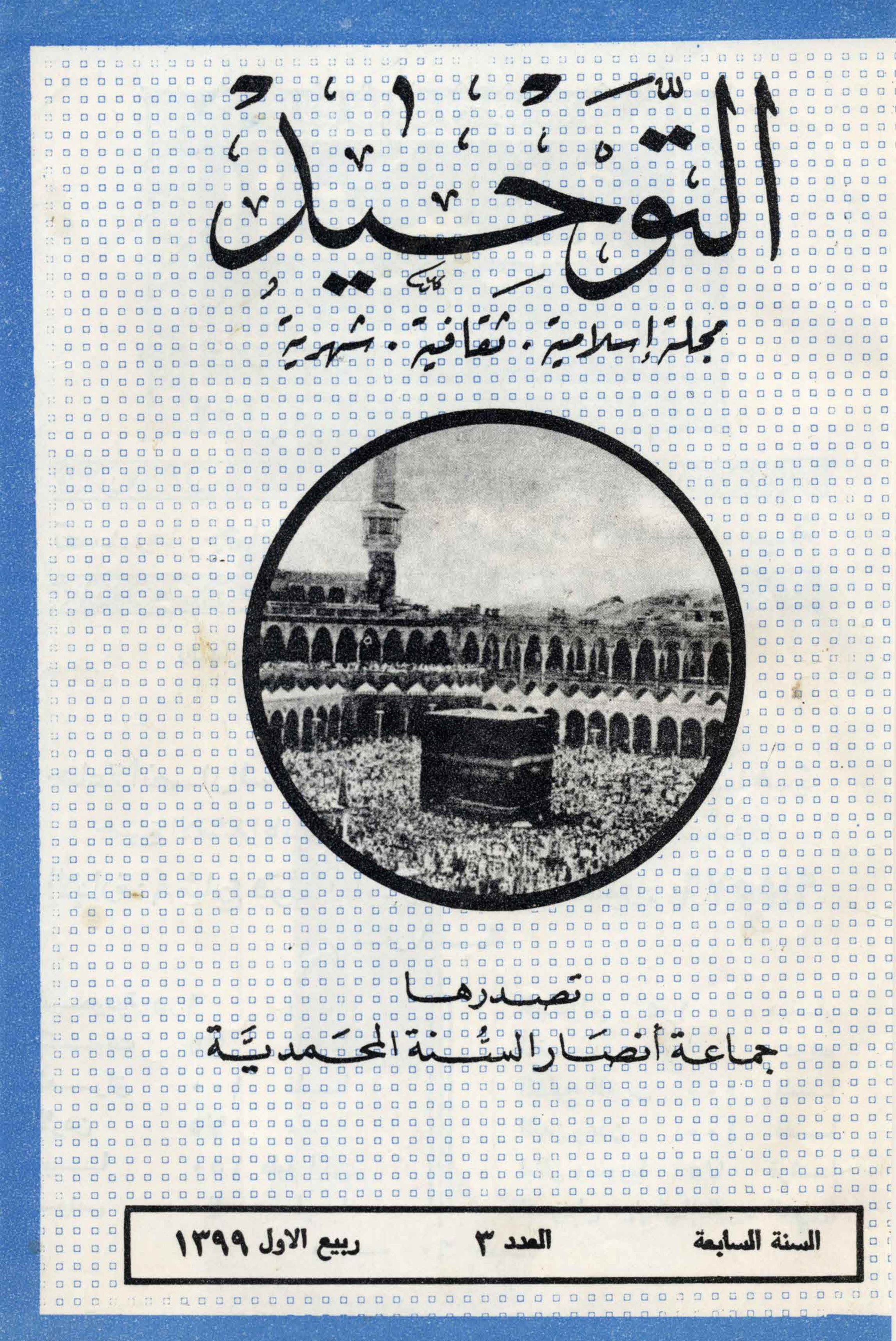


التوحيد
مجلة إسلامية . ثقافية . شهرية
تصدرها
جماعة أنصار السُنة المحمديَّة
السنة السابعة
العدد ٣
ربيع الاول ١٣٩٩



تصدرها : جماعة أنصار السنة المحمدية

رئيس التحرير : أحمد فهمى أحمد

صاحبة الإمتياز :
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
جميع الاشتراكات ترسل باسم أمين الصندوق

الإدارة : ٨ شارع قوله بعابدين القاهرة - تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	١ر٥	ريال
الكويت	٧٥	فلسا
العراق	١٠٠	فلسا
الأردن	٧٥	فلسا
ليبيا	١٥٠	مليم ليبى
تونس	٤٠	مليما
الجزائر	١ر٥	دينار
المغرب	١ر٥	درهم
الخليج العربى	١٠٠	فلسا
اليمن وعدن	١٠٠	فلسا
لبنان وسوريا	٧٥	قرشا
السودان	٨٠	مليما (بالبريد الجوى)

مصر ٦٠ مليما

بسم الله الرحمن الرحيم

باب التفسير

يقدمه : عنتر أحمد حشاد

٥ ـ سورة البقرة

ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٦٢) .

رأينا فى تفسير الآية السابقة ما شهده تاريخ بنى اسرائيل من قسوتهم وجحودهم ، واعتدائهم وتنكرهم للهداة ، فقد قتلوا وذبحوا ونشروا بالمناشير عددا من أنبيائهم بغير الحق ـ وهى أشنع فعلة تصدر من أمة مع دعاة الحق المخلصين ـ وقد كفروا أشنع الكفر ، واعتدوا أشنع الاعتداء ، وعصوا أبشع المعصية . وكان لهم فى كل ميدان من هذه الميادين أفاعيل ليست مثلها أفاعيل « كانوا يكفرون بآيات الله ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون » .

ومع هذا كله فقد كانت لهم دعاوى عريضة عجيبة ، كانوا دائما يدعون أنهم هم وحدهم المهتدون ، وهم وحدهم شعب الله المختار ، وهم وحدهم الذين ينالهم ثواب الله « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا (٢) » وأنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن فضل الله لهم وحدهم دون

---

(١) من الآية ٦١ من السورة .

(٢) من الآية ١١١ «وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى» قالت اليهود : لن يدخل الجنة الا من كان هودا ، وقالت النصارى : لن يدخل الجنة الا من كان نصارى .

شريك ، فالدار الآخرة عند الله خالصة لهم من دون الناس — بزعمهم — وهنا يكذب القرآن هذه الدعوى العريضة ، ويقرر قاعدة من قواعده الكلية ، التى تتخلل القصص القرآنى ، أو تسبقه ، أو تتلوه .

يقرر أن فضل الله ليس حجرا محجورا على عصبية خاصة ، فأساس النجاح والفلاح ليس فى النسبة الى رسول ما دون اتباعه والاخذ بأحكامه وارشاداته ، وانما النجاح والفلاح فى صدق الايمان بالله واليوم الآخر ، والعمل الصالح ، فمن يؤمن بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر ، ويعمل صالحا « فلهم أجرهم عند ربهم ، ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

وفى هذا ارشاد الى أن القيم الرفيعة لا تحفظ عند الله بالاحساب ، ولا بالانساب ، وانما تحفظ بمعان فاضلة تملأ القلب ، وتظهر آثارها الطيبة فى الحياة « ان أكرمكم عند الله أتقاكم (١) » والمؤمنون الذين يعملون الصالحات — هم المأجورون عند ربهم ، أيا كان جنسهم ، وعقيدتهم التى كانوا عليها قبل هذا الايمان .

« ان الذين آمنوا (٢) والذين هادوا (٣) والنصارى (٤)

---

(١) من الآية ١٣ من سورة الحجرات .

(٢) آمنوا بألسنتهم ولم تؤمن قلوبهم ، وهم المنافقون ، وقد سبق الحديث عنهم فى تفسير الآيات من ٨ — الى ٢٠ ولعل هذا هو الرأى الراجح بدليل نظمهم فى سلك الكفرة ، وبدليل قوله سبحانه فى آخر الآية : « من آمن بالله واليوم الآخر » فان المقصود به طلب الايمان من هذه الفرق الاربعة المذكورة فى الآية ، والى هذا الرأى ذهب سفيان الثورى رضى الله عنه .

(٣) الذين هادوا : اليهود ، من هاد يهود هودا (بفتح الهاء وسكون الواو) — مثل : قال يقول قولا — بمعنى : نشأ فى اليهودية أو دخل فيها ، وفى آية ١٤٦ من سورة الانعام : « وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذى ظفر » فهو هائد ، وهم هود « وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا » « وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى » وقد سموا باليهود ، اما نسبة الى « يهوذا » أكبر أولاد يعقوب ، يقلب الذال دالا فى التعريب ، أو لانهم تابوا من عبادة العجل ، من هاد بمعنى تاب ، ومنه قوله تعالى : « انا هدنا اليك » أى تبنا ، كما سموا أيضا : اليهود .

(٤) النصارى : جمع نصران بمعنى نصرانى ، كندامى وندمان ، =

والصابئين (١) من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا فلهم أجرهم (٢) عند ربهم (٣) ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٤) .

من فضل الله تعالى ورحمته بعباده أن فتح لهم باب التوبة على مصراعيه « ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما (٥) » حتى من الكفر والشرك : « قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف (٦) » .

بنو اسرائيل اليهود الذين باءوا بغضب من الله بسبب كفرهم ، وقتلهم النبيين بغير الحق ، وعصيانهم واعتدائهم ، واستحقوا عقوبته — تشعرهم هذه الآية برفع غضب الله وعقابه عنهم ، وحلول الرضا محل الغضب ، وفوزهم بالاجر الجزيل بلا خوف من عقاب ، ولا حزن على فوت ثواب — ان هم آمنوا بالله واليوم الآخر وعملوا صالحا .

وقد شاء ربنا واسع المغفرة ألا يحرم غيرهم هذه النعمة ، فعم بها المنافقين ، والنصارى ، والصابئين ، ويدخل فى حكم هذه الفرق الاربعة من دان بأى دين آخر ، أو لم يكن له دين أصلا ، فكل من آمن بعد كفر ،

= والياء فى « نصرانى » للمبالغة فى الوصف بالنصرانية ، كما بالغوا فى الوصف بالحمرة ، فقالوا : « أحمرى » فى « أحمر » وقد سموا بالنصارى فى الاصل لانهم نصروا المسيح عيسى عليه السلام .

(١) الصابئين : جمع صابىء ، وهو الخارج من دين الى دين . يقال: صبأ الناب ، وصبأ النجم اذا طلع . والمراد بهم : الخارجون من الدين الحق الى الدين الباطل ، وهم قوم يعبدون الكواكب أو الملائكة ، ويزعمون أنهم على دين صابىء بن شيث بن آدم .

(٢) من فى : « من آمن » لفظها للمفرد ، ومعناها للجمع ، فباعتبار اللفظ عاد عليها الضمير مفردا فى :

« من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحا » وباعتبار المعنى عاد عليها الضمير جمعا فى « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون.

(٣) « عند ربهم » هذه العندية يفهم منها عظم الاجر وكرم الثواب .

(٤) « ولا خوف عليهم » فى المستقبل من سوء « ولا هم يحزنون » على فوت محبوب ، بل يستمرون على السرور والابتهاج والامن والطمأنينة ، فالخوف مما يستقبل ، والحزن على ما مضى ، كما مر بك فى تفسير آية ٣٨ ، من صلب ص ٦ وهامشها ، عدد جمادى الآخرة ١٣٩٨ هـ من المجلة.

(٥) آية ١١٠ من سورة النساء .

(٦) من آية ٣٨ من سورة الانفال .

وعمل صالحا – فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

واليهود والنصارى مطلوب منهم الايمان بالله واليوم الآخر ، لان ايمانهم بالله مخلوط بشرك ، اذ قالت اليهود عزير ابن الله ، وقالت النصارى المسيح ابن الله ، وفيهم من وصفه بما يتنزه عنه كرام الناس، كالخطأ فيما يصنع ، والندم على الخطأ ، وكمصارعة الله للبشر طول الليل ، ووصفه أيضا بالتعب ، والبخل والفقر ، سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا .

كما أن ايمانهم بالله مشوب بكفرهم بخاتم المرسلين محمد – صلى الله عليه وسلم – ومن كفر برسول ربه فقد كفر بربه ، كما أن ايمانهم باليوم الآخر ليس على النحو المقرر فى الشرائع السماوية الحقة ، ولذا سقط هذا الايمان من حيز الاعتبار ، اذ لا فرق بينهم وبين المشركين .

والآية تقرر أن من آمن بالله من جميع الطوائف ايمانا لا يشوبه شرك ، ولا تجسيم ، ولا ادعاء ولد له سبحانه ، وآمن أيضا باليوم الآخر ، وما فيه من بعث وحشد وحساب وجزاء ، وضم الى هذا الايمان العمل الصالح فلهم أجرهم اللائق بايمانهم – عند ربهم – ولا خوف عليهم من عقاب ، ولا هم يحزنون من فوت ثواب ، فان الايمان يغفر ما سبقه من الكفر .

والخلاصة أن هذه الآية – بهذا التوجيه – تدعو تلك الطوائف الى اعتناق الاسلام ، فهو الذى قرر الايمان بالله على الوجه الخالص من الشرك وشوائب النقص ومشابهة البشر ، كما قررت الايمان باليوم الآخر وما فيه من العدل الكامل لله ، فلا تمييز فيه بين انسان وانسان، ولا بين طائفة وأخرى ، ولا بين ذرية الانبياء وغيرهم ، « يا فاطمة بنت محمد اشترى نفسك من الله لا أغنى عنك من الله شيئا » « ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » فلا يحق لطائفة أن تدعى أنهم أبناء الله وأحباؤه ، وأن النار لن تمسهم الا أياما معدودات ، ولا غير ذلك من الدعاوى المناقضة لعدل الله ، أو المنافية لما قرره الاسلام من شئون الحياة الاخروية وأحداثها .

كما قررت الآية وجوب العمل الصالح على نحو ما قرره الاسلام « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (١) » .

وقد أساء فهم هذه الآية بعض الملحدين ، فزعموا أنه يمكن تحقيق الايمان من هذه الفرق غير المسلمة ، مع بقائها على دينها ، وهذا الزعم باطل ، لانها جميعا كافرة فى نظر الاسلام لما تقدم ، والله تعالى يقول: « ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية (٢) » .

والايمان لا يتحقق الا بالايمان بالله وجميع رسله وفيهم محمد صلى الله عليه وسلم ، لقوله تعالى : « ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون أن يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا ، أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا (٣) » فالايمان كل لا يتجزأ ، ومن صفات المؤمنين أنهم لا يفرقون بين أحد من رسله ، كما وصفهم الله سبحانه بقوله فى آخر سورة البقرة : « آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير (٤) » ومن هذا يتحدد الايمان المطلوب، وهو الايمان بالدين الاسلامى ، فلا بد من اعتناقه . وجمع بين الايمان بالله واليوم الآخر ، لأهمية الايمان باليوم الآخر فى تثبيت دعائم الايمان بالله واتقان العمل الصالح ، ولو لم يؤمن المكلف باليوم الآخر وما فيه من حساب وجزاء لما اهتم بالايمان بالله والعمل الصالح ، فان النفس البشرية لا يوقظها من غفلتها الا الجزاء ، فالايمان بالله واليوم الآخر هو أساس العمل الصالح .

ولهذا الجمع بين الايمان بالله واليوم الآخر نظائره التى مرت بك فى وصف المتقين بايقانهم بالآخرة بعد وصفهم بايمانهم بالغيب وبما

---

(١) الآيتان ٧ و ٨ من سورة الزلزلة .
(٢) الآية ٦ من سورة البينة .
(٣) الآيتان ١٥٠ و ١٥١ من سورة النساء .
(٤) الآية ٢٨٥ .

أنزل الى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ وما أنزل من قبله [1] وفى ادعاء المنافقين الايمان : « ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين [2] » .

وقد بين سبحانه عاقبة المؤمنين الذين يعملون الصالحات بقوله : « فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون » .

والاجر : الجزاء على العمل ، وسمى الله ما يعطيه للمؤمن العامل أجرا ، مع أنه محض فضل من الله عز وجل ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : « لن يدخل أحدا عمله الجنة . قالوا : ولا أنت يا رسول الله؟ قال : ولا أنا ، الا أن يتغمدنى الله بفضل ورحمة [3] » ولذلك لما قرأ ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قوله تعالى : « ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة [4] » قال : نعمت الصفقة ، أنفس هو خالقها ، وأموال هو رازقها ، ثم يمنحنا عليها الجنة ! حقا نعمت الصفقة الرابحة [5] .

وقال : « عند ربهم » ليدل على عظم الثواب ، لان ما يكون عند الله من الجزاء على العمل لا يكون الا عظيما ، ولان المجازى لهم هو ربهم واسع الكرم والرحمة والعطاء .

والمعنى : ان هؤلاء الذين آمنوا بالله عن تصديق واذعان ، وقدموا العمل الصالح الذى ينفعهم يوم لقائه ـ هؤلاء لهم أجرهم العظيم عند ربهم ، ولا يفزعون من هول يوم القيامة كما يفزع الكافرون ، ولا يفوتهم نعيم فيحزنوا عليه كما يحزن المقصرون .

نسأل الله ـ سبحانه ـ أن يزيدنا ايمانا ، وأن يوفقنا للعمل الصالح ، ويتغمدنا بفضله ورحمته ، انه سميع الدعاء ، وهو ـ على ما يشاء ـ قدير .

عنتر حشاد

---

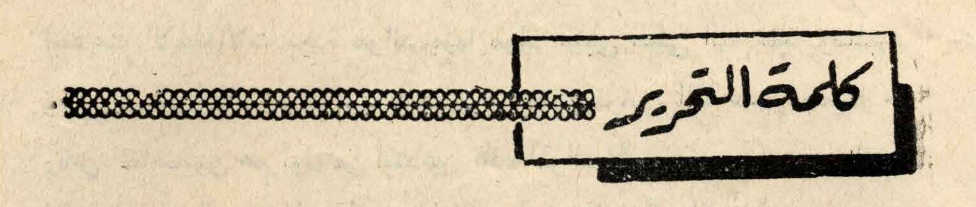
(1) فى الآيات ٢ و ٣ و ٤ من سورة البقرة .

(2) الآية ٨ من سورة البقرة .

(3) صحيح البخارى ، كتاب المرضى .

(4) من آية ١١١ من سورة التوبة .

(5) من ص ١١٩ جـ ٤ صفوة صحيح البخارى ، اختيار وشرح الشيخ عبد الجليل عيسى أبو النصر ، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ ـ ١٩٤٨ م .



كلمة التحرير

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله « وبعد »

من البديهيات المسلم بهـا أن المرء لا يكون مؤمنـا الا اذا كان رسول الله صلى الله عليه وسـلم أحب اليه من نفسـه وولده ووالده والناس أجمعين . وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمثل فى اتباعه وطاعته فى كل ما أمر به ونهى عنه ، فان طاعته من طاعـة الله كما قال سبحانه (من يطع الرسول فقد أطاع الله) .

أما أن يعبر الانسان عن حبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأن يفعل أشياء ليست مشروعة ، فهذا هو الضلال .

كلما أهل علينا شهر ربيع الأول من كل عام استعد الناس للاحتفال بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ المداحون والمنشـدون يمدحونه ــ صلوات الله عليه وسلامه ــ من فوق المآذن والمنـابر ، وأخذت الغانيات تنشدن المدائح من فوق المسارح بين الطبل والزمر . كل ذلك يتم بحجة التعبير عن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم . أضف الى ذلك مواكب التهريج الصوفية ، وأسواق الموالد التى لا يخفى على أحد ما فيها من منكرات وموبقات : من شرب للخمور ، ولعب للميسر ، ورقص وغناء تؤديه النسوة فى مجامع الرجال وغير ذلك من الكبائر ، واذا سألت عن ذلك قيل لك انه « المولد » .

واذا أردنا أن نسوق الحقائق مختصرة فاننا نقول : ان الصحابة والتابعين ومن بعدهم من خير القرون لم يعرفوا أمثال هذه الاحتفالات الى أن جاءت الدولة الفاطمية (من سنة ٣٥٧ هـ الى سنة ٤٦٧ هـ) حيث

ابتدعت الاحتفالات بعدة موالد منها مولد النبى صلى الله عليه وسلم، وعلى بن أبى طالب ، وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم جميعا . وكان الفاطميون هم أول من ابتدعوا هذه الموالد لأسباب سياسية ، وظلت اقامة الموالد الى يومنا هذا مع اختلاف طفيف فى شكل الاحتفال .

وانى أود ان أضع أمام القراء الأفاضل حقائق معينة :

١ ـ لم يثبت بسند صحيح ـ فيما نعلم ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد فى اليوم الثانى عشر من ربيع الأول .

٢ ـ الثابت أن شهر ربيع الأول هو الشهر الذى هاجر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ، وهو أيضا الشهر الذى توفى فيه صلوات الله وسلامه عليه [1] .

٣ ـ هكذا شأن كل المناسبات التى اعتاد الكثيرون من المسلمين أن يحتفلوا بها ، حتى رسخ الاعتقاد عند الناس بأن هذه الحوادث وقعت فى هذه التواريخ ، وأن الاحتفال بها زلفى الى الله . والأمر بخلاف ذلك شكلا وموضوعا .

* * *

---

(١) فى شأن الهجرة راجع حديث البخارى فى الجزء الخامس باب هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه الى المدينة والذى جاء فيه أن وصول رسول الله صلوات الله عليه وسلامه الى المدينة كان يوم الاثنين من شهر ربيع الأول .

اما بالنسبة للوفاة فقد ابتدأ مرض النبى صلى الله عليه وسلم فى أواخر شهر صفر ، وكانت الوفاة يوم ١٢ ربيع الأول كما ذكر ابن الأثير فى تاريخه جـ ٢ ص ٢١٩ وغيره .

ان مادرج عليه الناس من اظهار حبهم المزعوم لرسول الله صلى الله عليه وسـلم عن طـريق اقامة السرادقات التى تلقى فيهـا ما يسمونه بالمدائح النبوية ، واقامة الزينات ، وشراء أنواع معينـة من الحلوى ... الخ ، كل ذلك ليس من شرع الله فى شىء ، وليس مما يقرب الى الله ، بل هو ابتداع فى الدين ، وتقليد لغير المسلمين فى عاداتهم . ولقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مدحه حيث قال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم . انما أنا عبد الله ورسـوله) رواه مسلم .

* * *

ان الاحتفاء الحقيقى برسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون الا بطاعته فيما أمر ونهى ، فان الله سبحانه يقول (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ويقول أيضا (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

كما بين الله سبحانه أن دليل حبنا له عز وجل يكون فى اتبـاع رسوله صلى الله عليه وسلم (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) .

* * *

أخى القـارىء :

لا يغرك الباطل وان كثر فاعلوه ، فليست الأكثرية مقياسا لشىء فى الاسلام ، بل العكس ، حيث يقول الله سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم : (وان تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله) .

نسأله الهداية والتوفيق الى الصراط المستقيم وأن يثبت خطانا على طريق الحق . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير



محبة النبى صلى الله عليه وسلم باتباع سنته ، وليست بالاحتفال بمولده

جاء فى الحديث الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا يؤمن أحدكم حتى أكـــون أحب اليه من ولده ووالده والناس أجمعين) رواه الشيخان كما جاء فى أسنى المطالب .

المعنى

لا يكون العبد مؤمنا الا اذا استقرت محبة الله ورسوله فى قلبه بالدرجة الأولى . لا يدانيهـــا محبة والد ولا بنين ولا الناس أجمعين . فمن فقد هذه المحبة فقد الايمان وخرج من ملة محمد عليه الصـــلاة والسلام .

ان رسول الله محمدا صلى الله عليه وســـلم ، غنى عن الشهرة بالمحبة الكاذبة التى يصطنعها الناس فى مناسبة مولده .

فاسمه عليه الصلاة والسلام جار على كل لســان ، ولم يخل من ذكره عصر ولا مكان ، تخطى أربعة عشر قرنا من الزمان ، وما يزال على جدته ، آخذا فى الاشراق والانتشار حتى ألفته الأسماع ، وهتفت له القلوب . وقد قرن الله اسمه باسم نبيه فى الأذان والتشهد وغيرهما، وسيظل كذلك ما بقيت السموات والأرض ، وما بقى الاسلام قائما ، والقرآن ماثلا . ولن يزول القرآن لأن الله بحفظه كفيل (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

* * *

واذا كان اسم الرسول صلى الله عليه وسلم مقرونا باسم الله عز وجل على نحو ما تبين ، فان قلب المؤمن يمتلىء روعة وخشية ، ويسبق الى قلبه كل معانى الكمال والجلال كلما هتف باسم الله تعالى ورسوله عليه السلام .

وان الباحث فى منزلة النبى صلى الله عليه وسلم ، يجد أن خير ما اتصف به هذا الرسول الكريم : الخلق العظيم ، الذى أثنى عليه ربنا عز وجل فى كتابه فقال (وانك لعلى خلق عظيم) . بل يرى الباحث عجبا فى علمه الواسع ، وعقله الراجح .

ومن البواعث على وجوب محبته صلى الله عليه وسلم ، أنه جاء بدين أساسه توحيد الله ، فحطم الوثنية فى جميــع أشكالها ، وأزال الشرك فى كافة صــوره ، وجعــل المؤمنين لا تتعلق قلوبهم بموتى ، ولا مقامات ولا صالحين ، بل تتعلق قلوبهم بالله وحده (والذين آمنوا أشد حبا لله) . كما أنه أتى من ربه بالهداية ، وأنقذ الامة من العماية. ودعا الى الفلاح ، وأرشد الناس الى طريق النجاح ، وأوضــح أنه ما من أمر يقرب الى الله عز وجل الا وأمر به ، وما من أمر يبعد عن الله عز وجل الا ونهى عنه .

من أجل ذلك كانت محبته صلى الله عليه وسلم غذاء للأرواح ، وقوتا للقلوب ، وفيها يتنافس المتنافسون ، واليها يعمل العاملون .

واذا كان الانسان يحب غيره لأخلاقه الحسنة ، وسيرته الحميدة، فكيف بمن بعث ليتمم مكارم الأخلاق ، وأرسل رحمة للعالمين ؟

بهذا وجب أن تكون محبتنا له أوفى محبة ، بل أفضل من محبتنا لانفسنا وأولادنا وأهلنا والناس أجمعين .

ومقتضى هذه المحبة : أن ننهج منهاجه ، ونسير على الشرع الذى جاء به من ربه ، وأن نطيعه فى كل ما أمر ، لان طاعته من طاعة الله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) (وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) .

وتتمثل هذه الطاعة أيضا فى اتباع سنته قولا وفعلا ، والتزام دينه حكما وشرعا وسلوكا ، والانقياد لأمره ، والخضوع لحكمه ، والتسليم لكل ما جاء به ، وتحكيم سنته عند كل خلاف . قال تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما) .

ولكن ما بال الامة تحتكم الى الاهواء والقوانين الوضعية ، والى مشايخ الطرق الصوفية ، وبعد ذلك يدعون أنهم لرسول الله محبون ، وبسنته عاملون ، والله يعلم أنهم بهذه المحبة الكاذبة مغرورون .

انظر الى السرادقات الفخمة التى تقيمها الاوقاف ومشايخ الطرق الصوفية ومن على شاكلتهم ممن شاقوا الله ورسوله بالابتداع فى الدين، تقام فى مناسبة المولد أعياد نهى الرسول نفسه عنها بقوله الكريم (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا – اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) هذه الاعياد تنطوى على التهريج بالقاء المدائح الكاذبة التى تتمثل فى شركيات كما قال البوصيرى فى بردته التى

يرددونها فى أورادهم ومدائحهم للرسـول صلى الله عليه وسـلم :

يا أكرم الخلق ما لى من ألوذ به .·. سواك عند حدوث الحادث العمم

فالياذ والالتجاء لله وحده ، ولكن البوصيرى سلب حق الله تعـالى وجعل الالتجاء وقت الشدة للرسول صلى الله عليه وسلم . وهذا شرك بالله يستوجب الخلود فى النار (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفـر ما دون ذلك لمن يشاء) وكما يقولون أيضا فى مدح الرسول بالباطل : —

يا أول خلق الله — ومعلوم أن أول ما خلق الله القلم وقال الله له: اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة .

وكما يقولون فى مدح الرسول مدحا كاذبا :

ومن جودك الدنيا وضرتها .·. ومن علومك علم اللوح والقلم

وهذا كله يستوجب من أهل الحق أن يحثوا التراب على رءوس المداحين . لقول المعصوم صلى الله عليه وسلم (اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب) ويقول (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) والاطراء هو المبالغة فى المديح .

فكل هذه المظاهر بدع شوهت جلال الدين ، على مسمع ومرآى من الازهر وعلمائه بالمشاركة فى هذه الاحتفالات ، وعـدم الانكار على ما يفعلون .

نسأل الله تعالى أن يبصرنا بالحق ، وأن يجعلنا من أهله ، وأن يوفقنا للعمل بدينه ، وعدم مخالفة أمره (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) .

هدانا الله صراطا مستقيما ، ومنحنا مغفرة منه ورضـوانا . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ..

محمد على عبد الرحيم

الإسلام في المعترك

بقلم : الدكتور محمد جميل غازى

– ١ –

عاش الاسلام عمره المبارك بين زحمة الفتن والمحن ، والاهواء والارزاء ، والجنود والحشود ، والكيد والدس ، والضلال والبهتان ، والمذاهب والنحل والفلسفات ..

واستطاع بنور الله وهداه أن يشق الطريق غير آبه ولا متخاذل ولا مستسلم .. وقدر بعون الله ومدده أن يمزق الغياهب والظلمات التى كانت تلقى على طريقه القاء ، لتعوق خطوه الحثيث ، ولتوقف سعيه الدائب ، ولتوهن عزمه الحديد .. وتمكن بتأييد الله واعزازه أن يفضح الاكاذيب وتجارها مهما زينوها ، ورصدوا لاشاعتها المال والحياة ، والدعاية والتبشير ، وجندوا لحمايتها الاتباع والاشياع والمرتزقة .. !

لقد واجه الاسلام من أول يوم دوى فيه أذانه ، وانطلق فيه نداؤه ، مؤامرات لا تهدأ ولا تستكين ، تحاول ايقاف مده ، والقضاء على مجده ، لان فى انتشاره اندحارا « للوثنية » اللعوب التى فتنت عشاقها بكل زيف ، وخدعت عبادها بكل بريق .. فأقامت فى القلوب معابد تسع كل شىء ، الا الله الذى خلق كل شىء ... !

معابد ، عبد فيها الذهب والجنس والهوى والطغيان والطبيعة والشمس والقمر ، والانسان والشيطان .. !

ثم .. نكست فيها أعلام التوحيد ، وشارات الهدى .. !

لكنه على الرغم من عتو المؤامرات والمتآمرين وشراستهم ، واستماتتهم فى الدفاع عن معاقلهم الواهية ، وحصونهم الهاوية . . فان الاسلام صمد كالجبل الاشم الذى تتحطم عند سفحه كل قرون الوعول .. !

وبقيت كلمته فى خلد الدنيا ..
تدعو الظمـاء الى النبع ..
وترشد الحيارى الى الطريق ..
وتهدى الضالين الى الصراط المستقيم .. !

— ٢ —

وحينما تذكر كلمة « الاسلام » فان مؤرخى الحضارة وراصديها ، يحنون الرءوس اعجابا ودهشة لهذا الدين الفاتح الذى انتقل بالبشرية — فجأة وبلا ابطاء — من ذهولها المستغرق ، ووجودها الخامل ، ووهمها الخانق ، وظلامها الدامس ، وخوفها القاتل ، وجوعها المضنى ، وذلها المدمر ، الى ساحات الحضارة والرقى والتقدم ،وباحات الثقافة والمعرفة والرغد والانتاج .

ان الاسـلام هو الدين الفاتح ... بكل ما تعنيه هذه الكلمة من خير ومحبة ونور وسلام ومدنية وحضارة ومساواة ... !

وان حملة الاسلام ودعاته الذين انطلقوا به من أرض الى أرض ، ومن صقع الى صقع ، لم يكونوا فى يوم من الأيام جباة ولا مستعبدين ولا « تجار مخدرات » .. وانما كانوا رسل انقاذ ويقظة للبشرية التى انتكست فى هوة لا قرار لها من الذل والفوضى والضياع ... !

— ٣ —

وسيبقى الاسلام على الرغم من الحاقدين عليه ، والكائدين له ، والجاهلين به ، يؤدى دوره فى أرض الله ، ويعلن كلمته فى قضايا الناس.

وستظل شجرته مورقة مزهرة مثمرة ، فى الوقت الذى تذبل فيه أشجار كثيرة ، وتموت ، وتتلاشى ، لأنها شجرة عملاقة أصلها ثابت وفرعها فى السماء ، ولأن اليد التى غرستها وباركتها هى يد الله الرحمن الرحيم .. وهى لهذا تستمد وجودها من وجوده ، وبركتها من بركته ..

— ٤ —

والاسلام هو دين الله الذى لا يقبل من أحد عملا أو أملا أو قولا الا على أساسه وبنور منه .

يقول الله تعالى : (ان الدين عند الله الاسلام) ـ ١٩ آل عمران ـ

ويقول : (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه) ـ ٨٥ آل عمران .

ويقول : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا) ـ ٣ المائدة .

فهو دين الانبياء جميعا من لدن آدم .. حتى محمد عليهما السلام ..

هو دين نوح : (واتل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه ان كان كبر عليكم مقامى وتذكيرى بآيات الله فعلى الله توكلت فأجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم اقضوا الى ولا تنظرون ، فان توليتم فما سألتكم من أجر ان أجرى الا على الله ، وأمرت أن أكون من المسلمين) ـ ٧١ ، ٧٢ يونس .

وهو دين ابراهيم وبنيه : (ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين ، اذ قال له ربه أسلم قال : أسلمت لرب العالمين ، ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب : يا بنى ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون) ـ ١٣٠ ـ ١٣٢ البقرة .

وهو دين يوسف : (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين) ١٠١ يوسف .

وهو دين موسى : (وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين) ـ ٨٤ يونس .

وهو دين سليمان حيث يقول فى رسالته لملكة سبأ : (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ، ألا تعلوا على وائتونى مسلمين) وحيث تقول هى : (رب انى ظلمت نفسى وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين) ـ ٣١ ، ٤٤ النمل .

وهو دين عيسى وحوارييه : (فلما أحس عيسى منهم الكفر ، قال: من أنصارى الى الله ؟ قال الحواريون : نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون) ـ ٥٢ آل عمران .

وهو دين الانبياء جميعا : (انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا) — ٤٤ المـائدة .

بل هو دين الاشياء كلها جمادها ونباتها وحيوانها وانسانهـا : (أفغير دين الله يبغون وله أسلم من فى السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون) — ٨٣ آل عمران .

ثم هو دين محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته الخاتمة الى الناس جميعا فى كل زمان ومكان ، قال تعالى : (فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن ، وقل للذين أوتوا الكتاب والاميين أأسـلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا) — ٢٠ آل عمران .

وقال تعالى : (يأيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون ، وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شـهداء على الناس) — ٧٧ ، ٧٨ الحج .

وقال تعالى : (قل انى أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لان أكون أول المسلمين) — ١١ ، ١٢ الزمر .

— ٥ —

والاسلام دين الفطرة ، له من الفطرة صفاؤها ونقاؤها ووضوحها وبساطتها ، وهو لهذا يرفض الفلسفة لانها لا تتفق مع طبيعته ... والذين يفلسفون نصوصه يخطئون أشنع خطأ وأبشعه ، لانهم بهـذا ينتقلون به وبنصوصه المبنية الخالصة المصفاة الى متاهات والتواءات وتعقيدات وعمايات ، يضل سالكها ولا يكاد يتبين سبيل الرشاد ...

هذه هى الفلسفة ، وهذا هو تاريخها الطويل ، وهذه هى أسئلتها الثلاثة : من أين ؟ والى أين ؟ ولمـاذا ؟ ظلت حائرة فى السطور والصدور ، وظلت عبر العصور والدهور تبحث عن اجابة ، ولا اجابة ... !

لقد عجزت الفلسفة عن أن ترشد الانسان أو تهديه .. فلماذا لا تفسح الطريق أمام الاسلام وآياته كى ينقذ الانسان من حيرته ، وينهض به من كبوته ! ؟

واذا كانت الفلسفة تعيش فى عماء لا ينتهى ... !

فان القرآن ــ كتاب الاسلام ــ يهدى للتى هى أقوم ، وآياته البينات الواضحات ترشد الى النهج الاسلم ، والصراط الاقوم ، يقول الله تعالى : (قد جاء كم رسولنا يبين لكم) ــ ١٩ المائدة .

(وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون) ــ ١١٥ التوبة .

(وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) ــ ٤ ابراهيم.

(لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى) ــ ٢٥٦ البقرة .

(وكذلك نفصل الآيات ولتستبين سبيل المجرمين) ــ ٥٥ الانعام.

(قل انى على بينة من ربى) ــ ٥٧ الانعام .

(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة) ــ ١ البينة .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا) ــ ١٥ يونس .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر) ــ ٧٢ الحج .

(بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم) ــ ٤٩ العنكبوت .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ، قالوا : ما هذا الا رجل يريد أن يصدكم عما كان يعبد آباؤكم) ٤٣ سبأ .

(فلما جاءتهم رسلهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم) ــ ٨٣ غافر .

(وآتيناهم بينات من الامر) ــ ١٧ الجاثية .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات ما كان حجتهم الا أن قالوا ائتوا بآبائنا) ــ ٢٥ الجاثية .

(واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للحق لما جاءهم هذا سحر مبين) ــ ٧ الأحقاف .

(ان هو الا ذكر وقرآن مبين) ــ ٦٩ يس .

(ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء) ـ ٨٩ النحل .

* * *

وان تعجب فعجب .. محاولتهم اخضاع القرآن وآياته البينات لفكر البشر ، وتحميل نصوصه ما لا تحتمل من غيبيات وأوهام وأساطير وفلسفات وآراء ..

واننا اذ نرفض هذا السلوك الفكرى ، لا نحجر على عقول الناس، فاننا لا نملك هذا الحق ... !

ولكننا نريد أن نذود عن ديننا وعن آياته البينات ... !

ونطالب المتفلسفة ، والمبتدعين من المتصوفة ، وأصحاب المذاهب الكلامية والاقتصادية والاجتماعية الاصيلة والمستوردة .. أن يحتفظوا لانفسهم « بحقوق التأليف » وألا يلصقوا حصادهم الفكرى بديننا .. فاننا لن نعبد الا الله ..

ولن نعبد الله الا بكلماته وآياته وشرعه ... !

وعندنا من الحق ما يغنينا عن الباطل ... !

ـ ٦ ـ

واذا كنا نرفض المتفلسفة والمتصوفة .. فاننا أيضا نرفض أن يتحول الاسلام على ألسنة بعض الجاهلين به الى حشد هائل من الحكايات والخرافات والاساطير ..

ان الخرافات قد أضلت كثيرا من شبابنا ... فصرفتهم عن الدين لانهم حسبوا الدين هو هذا التحدى السافر للفكر والعلم والحضارة.. ثم ألقت بهم فى أحضان العقلانية والعلمانية .. وما انبثق عنهما من مذاهب ونظريات جافة ومدمرة ... !

ـ ٧ ـ

وبعد ، فان الداعية المسلم مطالب ، بأن يعى ثقافة عصره ، وأن يناقشها بوعى وفهم ، وأن يدرس مشكلات الانسان المعاصر ، وأن يقدم لها الحلول ..

والداعية المسلم ـ من قبل هذا ومن بعده ـ مطالب بأن يقدم دينه لأبناء هذا العصر ، وأبناء كل عصر ، صافيا كما أنزله الله ، هاديا كما أراده ، حقا كما شرعه ، نورا كما أنزله .

محمد جميل غازى

جامعة الأزهر... والفراغ

بقلم : محمد عبد الله السمان

فى الحادى عشر من شهر المحرم الفائت ، نشرت جريدة الجمهورية خبرا تحت عنوان : « جامعة الازهر تحتفل بالمولد النبوى الشريف » وقد صرح بذلك الدكتور أحمد فتحى الزيات نائب رئيس الجامعة ، وقال : ان الاحتفال سيقام فى قاعة الامام محمد عبده .. وكأن الجامعة الازهرية لم تكتف باساءتها للاسلام ، بمجاراتها مثل هذا الابتداع ، فرأت أن تسىء أيضا الى الامام محمد عبده ، الذى كان حربا بلا أدنى هوادة على البدع والابتداع فى دين الله ما لم ينزل به سلطانا ..

وأعتقد أنه ليس لهذا العمل الا معنى واحد ، هو أن جامعة الأزهر تعيش فى فراغ هائل ، وازاء عجزها عن أن تشغل هذا الفراغ بما يفيد الاسلام منه ، وينتفع المسلمون به ، راحت تشغل فراغها ببدع تناهض عقيدة السلف ، والتى هى عقيدة الاسلام الصحيح ، الذى رضيه الله لعباده دينا .

واذا كانت جامعة الأزهر – كادارة – وصلت الى هذا الدرك من تحدى العقيدة ، فهلا فى أساتذتها عالم رشيد يصيح أو يصرخ فى جامعة الأزهر : هذا عيب .. بل هذا عار على جامعة الأزهر التى تزعم أنها مركز اشعاع للعلم والمعرفة ، للعالم الاسلامى بأسره ، وليس لمصر – دولة العلم والايمان وحدها – أن تجهل أو تتجاهل أن الاحتفال بمولد رسول الله ليس من الاسلام فى شىء .. !

ان أول من ابتدع فكرة الموالد وأحدثها هم الخلفاء الفاطميون فى القرن الرابع الهجرى ، وعليهم وزر هذا الابتداع ، ووزر من عمل

به الى يوم القيامة ، لقد ابتدعوا ستة موالد : مولد النبى عليه السلام، وموالد على وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم ، أما المولد السادس فهو مولد الخليفة الفاطمى المعاصر ، ومسألة الاحتفــال بمولد الخليفة المعاصر تؤكد لك أن فكرة الموالد فكرة جاهلية شيطانية ، ليست من الاسلام فى شىء ، اذ ليس من المعقول ولا المقبول أن ينص كتــاب الله أو سنة رسوله الصحيحة على الاحتفال بمولد الخليفة الفاطمى.. وقد شاء الله أن يوفق الافضل بن أمير الجيوش الى أبطال هذه البدعة، لكنها أحييت مرة أخرى سنة ٥٢٤ هـ على يد الخليفة الآمر بأحكام الله، وهو اسم على غير مسمى ، وقد استمر العمل بهذه البدعة الى يومنــا هذا ، وتوسع الناس فيها ، وابتدعوا بكل ما تهواه أنفسهم ، وتوحيه اليهم شياطين الجن والانس .

انه ليس عجيبا أن تكون الدولة الفاطمية مصدر كل ابتداع حصل فى دين الله ، فهى دولة شــيعية ، والشــيعة ــ وهــم أول بلاء حل بالاسلام ــ بعد الخوارج ــ وفرق كلمة المسلمين ومزق شملهم ــ هم أصل الابتداع ، وهم البذرة الاولى للباطنية وملحقاتها من الصوفية وما اليها .. أما لمــاذا اهتمت الدولة الفاطمية بهذه البدع ، فان مرد ذلك الى أن الظلم ــ ظلم الرعية ــ كان مرافقا لكل عهودها ، واشغال الرعية عن الظلم ، سبيله نشر الخرافات والاســاطير والابتــداع فى دين الله ..

وقد يسأل متسائل : وأين كان علماء الدين من ابتــداع الدولة الفاطميــة .. ؟

وللاجابة عن هــذا الســؤال ، يجب أن نعلم أن علمــاء الدين بعــد عهود الخــلافة الراشــدة كانوا أحد رجلين : عالم يأخذ بالتقية ويجامل السلطان ، وعالم مؤمن شجاع يجابه الباطل ويتعقبه أينما كان، الا أن صوت الحق كثيرا ما يختفى وسط ضوضاء الباطل وغوغاء العامة، ولكنه الى أجل ، والعلماء البواسل الذين فرضوا أنفسهم على التــاريخ فرضا ، قليل ما هم ، وهؤلاء هم الذين لم يؤثروا السلامة على موقف

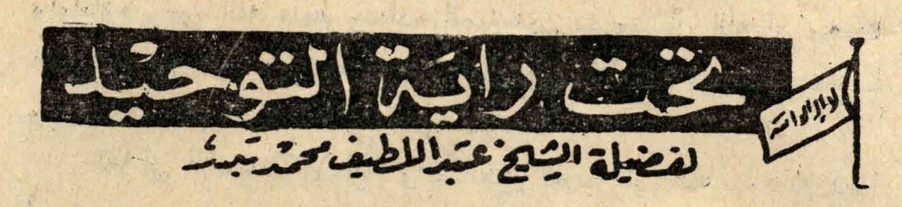
الحق ، والدنيا لديهم أهون من أن يقيموا لها وزنا ، أو يحسبوا لزخارفها حسابا ، ليس هذا — فحسب — بل انهم كانوا متهيئين دائما لأن يتحملوا الأذى فى سبيل الله والحق ، وأن يرحبوا بالابتلاء والامتحان مهما بلغت قسوتهما ، والذين طالعوا سيرة هؤلاء عرفوا كيف كان الامام أحمد بن حنبل ، وبعض تلامذته يتحدون دولة لم تكن تغيب الشمس عن أملاكها أعنى بها الدولة العباسية ، وكيف كان أمثال العز بن عبد السلام وابن تيمية يجابهون سلطات مصر والشام ، ثم كيف اضطر أمثال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى حمل السيف لتقويض أركان الباطل ، بعد أن رفض هذا الباطل أن يستجيب للحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بالتى هى أحسن .

وبعد :

فان ما فعله الازهر من قبل ، وما يزال يفعله حتى اليوم ، من اعلانه عن الاحتفال بالمولد النبوى والتنفيذ ، هو الفتنة بعينها ، فبدلا من أن يعلن الازهر بأعلى صوته : ان هذا منكر لا يرضى الله ولا يرضى الاسلام عنه ، يأتى هو هذا المنكر ويتباهى به ، واذا كان للطرق الصوفية أن تعض بنواجذها على هذا المنكر ، فهذا شأنها ، لان البدع والمنكرات مقومات حياتها ، ولا يمكن حتى للعامة أن يحتجوا بالطرق الصوفية علينا ، لكن الازهر حين يقر منكرا ويأتيه فى تحد للاسلام ، فهذه هى الفتنة ذاتها .

كانت السفارة البريطانية فى مصر فى عهد الحماية وأيام اللورد كرومر المخطط والمنفذ لكارثة دنشواى ، تحتفل بالمولد النبوى ، وتدعو شيخ مشايخ الطرق الصوفية رئيسا شرفيا للحفل ، ولا غرابة فى ذلك . فالاستعمار أينما وجد يشجع الجهل والخرافة ، وانما الغرابة أن تسير على هذا المنوال مصر بعد أن استقلت وأعلنت أنها دولة العلم والايمان، وأغرب من هذا وذاك ، أن يكون الازهر ، فى قائمة — بل على رأس قائمة — المحبذين للبدع والخرافات ، والداعين اليها ، فى غير خجل أو حياء .. !

محمد عبد الله السمان



- ١٥ -

قلت فى المقال السابق ان من التوسل غير المشروع التوسل بالذوات والاشخاص حتى لو كانت ذات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشريفة الكريمة ، لان ذلك لم يأت به حديث صحيح ، ولم يرد عن أصحابه رضى الله عنهم ، وهم خيار هذه الامة ، وأعرفها بقدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومنزلته وحبه فى قلوبهم غلب على حب الاهل والمال والولد وحتى على حبهم لانفسهم التى بين جنوبهم •

وانما توسلوا بعمه العباس حين منعوا القطر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، الذى قال ما رواه عنه البخارى : (اللهم انا كنا اذا أجدبنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا — ثم قال — قم يا عباس فادع الله لنا) وبذلك يحدد لنا عمر رضى الله عنه معنى التوسل هنا ، وأنه بدعاء عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ليدفع كل توهم فى أنه توسل بذات العباس رضى الله عنه وليقطع السبيل على كل تأويل •

وما دام لم يرد فى اباحة التوسل بالاشخاص حديث ، ولم يكن من عمل أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم من بعده ، فهو اذن غير مشروع ، لانه ليس من الامور العادية التى تبقى على أصل الاباحة كما يتوهم بعض الناس ، لانه يقصد به — عند من يفعله أو يقول به — يقصد به القربة لله تعالى ، ولا يتقرب الى الله الا بما شرع ولا شرع الا بدليل •

وهناك شبهة أخرى تعرض لبعض الناس ، فيقولون نحن بعيدون عن الله سبحانه بذنوبنا العديدة وسيئاتنا الكثيرة ، التى تجعل بيننا وبينه جل وعز حجابا كثيفا ، وأنبياء الله عليهم الصلاة والسلام

وأولياؤه رضى الله عنهم وعباده الصالحون - ونسأل الله أن يجعلنا منهم - هم أقرب الى الله منا ، فنحن بتوسلنا بهم نوسطهم بيننا وبين الله فى قبول الدعاء أو مغفرة ذنوبنا .

أما أن الانبياء والاولياء والصالحين أقرب الى الله سبحانه فهذا أمر صحيح مسلم به وان كنا نوسطهم بمعنى أن يدعوا لنا - ولا يتأتى هذا الا من حى . أما الميت فقد انقطع عمله من الدنيا الا من الثلاثة أمور التى بينها الرسول صلى الله عليه وسلم : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ، فهو محتاج الى من يدعو له - أقول: اذا كان التوسل بهم المقصود منه أن يدعو الاحياء له فهذا من التوسل المشروع الذى سبق بيانه .

وأما ان كان القصد من التوسل بهم هو مجرد أنهم أقرب الى الله فنحن نناديهم أو نشركهم مع الله فى الدعاء حتى يقبلنا الله أو يقبل منا ، فذلك أمر يتعارض صراحة مع قول الله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) ٦٠ - غافر ، ومع قوله سبحانه : (فلا تدعوا مع الله أحدا) ١٨ - الجن .

والله سبحانه وتعالى - وهو بالناس رءوف رحيم - لم يوصد بابه فى وجه أحد من خلقه حتى ولو كانوا أسرفوا على أنفسهم فى المعاصى ، ورغبوا فى الانابة اليه . ألم يقل الله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه : (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله . ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له ...) ٥٣ - ٥٤ - الزمر .

هكذا أنيبوا الى ربكم وأسلموا له من غير أن تكونوا فى حاجة الى وسيط ، فالله سبحانه أقرب الينا حتى من أنفسنا ، فقد قال الله جل شأنه وتعالى علوا كبيرا : (ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب اليه من حبل الوريد) ١٦ - ق ، ويقول : (ونحن أقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون) ٨٥ - الواقعة .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم : (لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على بعيره وقد أضله فى أرض فلاة ...) الحديث . أى :

وجده فى أرض واسعة لانبات بها ولا ماء . رواه الشيخان عن أنس ابن مالك رضى الله عنه .

وقال صلى الله عليه وسلم : (ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسىء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها) رواه مسلم عن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه .

ويخطىء بعد ذلك من يقول : انى أتوسل بالانبياء أو الاولياء والصالحين الى الله ليشفعوا لى عنده فى غفران السيئات أو قبول الطاعات أو قضاء الحاجات ، فان ذلك يشبه قول من قالوا عن معبوداتهم التى عبدوها من دون الله : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) ٣ ــ الزمر .

وكما حكى الله تعالى عنهم : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) ١٨ ــ يونس عليه السلام .

والله سبحانه لا يشفع أحد عنده الا باذنه . فهل الله أذن لهم بهذا أم على الله يفترون ؟

ويخطىء أشد الخطأ من يشبه الخالق جل شأنه بالمخلوق فيقول: لولا الوسطاء ما دخلنا على الرؤساء والحكام وقضينا منهم ما نريد ، فالمخلوق لا يخلو من ظلم أو جهل أو ميل أو ضعف أو نحو ذلك من العوارض البشرية التى يحتاج فيه الى تذكير أو تعليم أو تسديد أو عون ، والله منزه عن كل هذا وهو القائل : (فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وأنتم لا تعلمون) ٧٤ ــ النحل .

وهو القائل : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) ١١ ــ الشورى .

وبعد ــ فان المقام مقام العبودية الخالصة لله التى يجب أن لا تشوبها شائبة ، والتى يجب أن نأخذ أنفسنا بها ، ونوجه غيرنا اليها . والله يقول الحق وهو يهدى السبيل والى حديث آخر والله ولى التوفيق .

عبد اللطيف محمد بدر

الكاتب الإسلامى الذى سقط

الضجة التى أثيرت حول الجثمان الذى قيل عنه انه للنبى يحيى ابن زكريا أو يوحنا المعمدان ، جعلت بعض كتابنا المسلمين يحاول أن يتعجل الحكم فى الموضوع ، كأنما ليقول للناس : ها أنا .. الكاتب « السباق » ولهذا .. فكتابتهم تخرج شوهاء متعثرة ، وهذه النزعة الى السبق تجعله يعمد الى أدلة تخدم العقيدة التى تخالف عقيدته .. وربما عمد الى « الشطح » فى سبيل أن تكون كلمته هى « الاولى » .

من هؤلاء الدكتور عبد الرازق نوفل الكاتب الاسلامى المعروف، الذى كان أول من أخرج كتابا عن يوحنا المعمدان ، والضجة حول الجثمان ما زالت قائمة . ولا يعنينا هذا الكتاب الآن .. ولكن الذى يعنينا ما كتبه فى أخبار اليوم بعنوان : يوحنا المعمدان هل هو النبى يحيى ؟ والعنوان يؤكد لك أن الموضوع سيكون تحقيقا تاريخيا حول حقيقة هذا الجثمان الذى اكتشف ، أو هو تتبع تاريخى دقيق يؤكد فيه أن يوحنا هو يحيى.. لكن الكاتب حشد فقرات من الأناجيل تناولت ما قيل عن يوحنا المعمدان، وكأن ما قاله من الاناجيل هو الذى يجعل قضيته بديهية ، وهو كذلك الفيصل فى القضية .. وهو يعلم — ككاتب اسلامى — مدى التغيير والتبديل الذى لحق تلك الكتب . ولذلك تجاهل القرآن الا فى القليل النادر .. وقد كان الاولى به أن يتحدث عن يحيى بن زكريا كما يصوره القرآن ، بدلا من هذه الصورة « الوثنية » التى تصوره بها الأناجيل . أما أن يجعل ما ورد فى الانجيل هو القول الفصل أو الصورة المثالية لحقيقة ذلك النبى ، فمعناه أنه يسلم بقولهم ويعترف بصحته .

والأفظع من ذلك أنه عمد الى حديث رسول الله الذى يقول (لا تأكل الأرض أجساد الأنبياء) فقاس ذلك على الكهنة والقديسين والرهبان من النصارى الذين يعتقدون أن الله ثالث ثلاثة .. وقد تحمس الكاتب لهذا القياس ، فاحتج ـ بصدق وتسليم تامين ـ بما نشر فى جريدة « وطنى » لسان حال النصارى فى مصر « عن اكتشاف ظاهرة اعجازية بجبل العلمون بصحراء مغاغة ، اذ وجد جثمان قديس مات من آلف عام وما زال يحتفظ بطراوته كأنه دفن بالأمس » ويحتج أيضا بما يقوله « الأنبابشوى » تعليقا على نفس هذه الظاهرة بما نشر فى نفس الصحيفة « ان الله يكرم القديسين بالابقاء على أجسامهم الطاهرة » ويستطرد فى تقديم الادلة فيقول « وقد أصدر القمص أنسطاس الصموئيلى بدير الأنبا صموئيل كتيبا يشرح فيه كيفية العثور على هذه المعجزة » .

ونقول ان هذا الكشف الذى اكتشف فى جبل العلمون بصحراء مغاغة يؤكد أنه لقديس مات من ألف سنة ، يعنى بعد ظهور الاسلام بحوالى ٤١١ سنة .. بعد أن صدر قول الله فى النصارى « لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم » « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » .. ولو أن هذا الكشف يرجع تاريخه الى ما قبل ظهور الاسلام لتوقفنا عنده ولم نقل شيئا .

فيأيها الكاتب الاسلامى الكبير .. كيف تصدق « معجزات » من حكم الله بكفرهم ؟ هل يمكن لكافر أن يحفظ الله جسده فيحتفظ بطراوته وكأنه دفن بالأمس وهو الذى يقول فى الله انه ثالث ثلاثة وان الله هو المسيح بن مريم ؟ .. كان الأولى أن تناقش القوم فى باطلهم باعتبارك كاتبا اسلاميا ، بدلا من أن تقرهم عليه ، وكأنهم على الحق ونحن على الباطل .

فاستغفر الله أيها الكاتب ، وتب اليه ، فأنت بقولك هذا مع الذين خاطبهم الله بقوله « وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم » صدق الله العظيم .

(التوحـيد)

ابن تيمية سلفي وإن رغمت أنوف

بقلم : سليمان رشاد محمد

– ٢ –

فى عدد ذى الحجة ١٣٩٨ كان ردنا على الباب الاول من كتاب (ابن تيمية ليس سلفيا) الذى ألفه الشيخ منصور محمد محمد عويس ، وحاول فيه انكار السلفية على الامام شيخ الاسلام ابن تيمية ، ومثله مثل من يحاول سد الشمس بيديه كما قال فضيلة الاستاذ أحمد ابن عبد العزيز أبو عامر الذى أرسل الينا الكتاب للرد عليه .

ونرد اليوم على زعم المؤلف أن الامام ابن تيمية مجسم ، وهو الباب الثانى من الكتاب . ويحتوى على ثمانية فصول : وقال فى مقدمة الباب انه سيثبت تهمة التجسيم على ابن تيمية من لازم أقواله ومنطوق كلامه .

ثم نقل فى الفصل الاول من الباب الثانى كلاما للامام من كتاب الفتاوى : أن كلمتى (الجهة والتحيز) لم يرد منهما شىء فى كتاب الله ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، ولا أقوال سلف هذه الامة ، لا نفيا ولا اثباتا ، فلا يجوز للمسلم اثبات أو نفى احدى هاتين الكلمتين الدخيلتين فى أسماء الله وصفاته ، والا فانه يكون مبدلا لدين الله .

أتدرى يا أخى بم علق المؤلف على هذا الكلام السديد الذى يؤكد عدم جواز وصف الله سبحانه وتعالى الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله ؟ علق عليه قائلا : انه يلزمه على ذلك القول اثبات الجهة والتحيز .

ونحن وان كنا نعلم أن الامام ابن تيمية ـ ونحن معه ـ لا ينكر فحوى الكلمتين ، الا أنه ينكر لفظيهما لعدم ورودهما فى كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فالله سبحانه وتعالى مستو على عرشه فوق سماواته . ولقد ثبت بنصوص القرآن الكريم ، وأحاديث الرسول الامين ، وأقوال السلف الصالحين ، العلو والفوقية لله سبحانه وتعالى ، مع عدم ابطال مفهوم ذلك بالتأويل الفاسد : انه علو المنزلة وفوقية القهر أو ما شابه ذلك من التأويلات الباردة . فلا تعارض بن العلو حقيقة وبين علو الرتبة والشأن والمنزلة ، فالله هو (العلى الاعلى) حقيقة وشأنا ومنزلة .

هذا ما أورده المؤلف عن لازم كلام الامام ، ثم نقل من منطوق كلامه أنه قال فى الرسالة التدمرية : يقال لمن أثبت الجهة ، هل تقصد ما وراء العالم ؟ فالله سبحانه وتعالى فوق العالم مباين لمخلوقاته .

ماذا نستطيع أن نستخرج من هذا ؟ نستطيع أن نقول : ان الامام ابن تيمية يثبت لله سبحانه وتعالى من الصفات ما ورد لفظه فى الشريعة كالعلو والفوقية ، وينفر من ذكر الالفاظ التى لم ترد فى الشريعة كالجهة والتحيز ، وغيرهما من الالفاظ التى افتجرها المتأخرون من المتكلمين وغيرهم ، وان كان لا ينكر معانيها بالالفاظ الشرعية . ومع ذلك يفترى المؤلف على الامام أنه يثبت لله العلو الحسى ، وهى الكلمة التى لم تؤثر عنه بتاتا فى أى مؤلف من مؤلفاته الكثيرة ، لأنه ـ رحمه الله ـ كان ينفر أن يصف الله بألفاظ غير التى وردت فى الكتاب والسنة .

ثم نقل المؤلف عن الدكتور محمد يوسف موسى وعن الدكتور محمد خليل هراس تأييدهما لعقيدة العلو الحقيقى لله سبحانه وتعالى، كما قال به الامام ابن تيمية احياء لعقيدة السلف كما جاءت بها الشريعة وابطالا لتأويلات المتأخرين الخلفية المعطلة لأسماء الله وصفاته تحت ستار المجاز والاستعارة وغيرهما مما افتجروه . وبالطبع فقد عارض المؤلف نقوله عن الدكتورين .

ومن العجب أن يصر المؤلف أن نفى الصفات كما وردت فى الكتاب والحديث هو التنزيه له سبحانه ، وأن وصفه سبحانه بها تجسيم • ما هذا الفهم الملتوى لأبسط أوليات الدين ، خصوصا لمن كانت ثقافتهم دينية بحتة ، لقد جنى عليهم وقوفهم عندما تلقوه من الكتب الصفراء فى عصور التخلف والجمود ، والتى كانت تصف أمثال الامام ابن تيمية بالضال المضل ، ولم يقدروا أن يستوعبوا معطيات الجيل الجديد من الدارسين الذين عرفوا قدر الامام ابن تيمية وغيره من الائمة المجددين وأصبحت مؤلفاتهم وآراؤهم شغلهم الشاغل •

وفى الفصل الثانى من الباب الثانى يقول المؤلف انه يرد على الامام ابن تيمية فيما زعم فى الفصل الاول أنه مجسم ، فينكر على ابن تيمية أخذه بظاهر النصوص ، وينكر عليه تفسيره لقوله تعالى (لا تحــزن ان الله معنا) انها معية الاطلاع والنصر والتأييد ، ويقول اذا كان ابن تيمية أباح لنفسه أن يذهب فى معنى المعية الى ما قاله بقرينة الحال، فلم يحرم على غيره الاخذ بقرائن الحال ؟ وفرق كبير بين القول بأن المعية فى الآية على ظاهرها معية حقيقية بمعنى الاطلاع والنصر والتأييد، وبين التأويل الذى ينفى عن الله صفاته •

ومن عجيب أمر هذا المؤلف أنه ينقل عن أبى حامد الغزالى والفخر الرازى ما يؤيد به قوله فى وجوب تأويل الاسماء والصفات ، وهما من نعرف عقيدتهما ، ولكن من صنع الله أن يقهر الغزالى على قول الحق، ويقهر المؤلف على نقله من غير أن يفطن أنه يهدم بذلك ما ذهب اليه من نفى الفوقية عنه سبحانه وتعالى •

قال الغزالى : سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة (بيت الله) واطلاق هذا الاسم يوهم عند الصبيان وعند من تقرب درجتهم منهم أن الكعبة وطنه ومثواه • لكن العوام الذين اعتقدوا أنه فى السماء، وأن استقراره على العرش ، ينمحق فى حقهم هذا الايهام على وجه لا يشكون فيه • ثم أضاف : من تكرر على سمعه أن الله مستقر على عرشه لا يشك عند سماع هذا اللفظ أنه ليس المراد أن البيت مســكنه

ومأواه ، بل يعلم على البديهة أن المراد بهذه الاضافة تشريف البيت .

ولو استعمل الغزالى كلمة (مستو) على العرش بدلا من (مستقر) لكان أصوب .

ثم نقل المؤلف كلمة نسبها الشيخ الزرقانى الى الشيخ محمد عبده: ينفى الفوقية عنه سبحانه وتعالى وأن من لازم القول بها اثبات التحيز والجسمية له سبحانه ، وأنا أشك فى نسبة هذا الكلام للشيخ محمد عبده، فهو سلفى على الجملة .

ثم نقل عن الكوثرى ـــ وهو أعدى أعداء الامام ابن نيمية والسلفية عامة ـــ قوله بنفى الفوقية الحقيقية عن الله سبحانه وتعالى ، وليس هذا مستغربا منه ، ولكن الغريب أنه فى سبيل مذهبه يكـذب حديث الجارية الصحيح الذى رواه مالك ومسلم ، وما ذلك الا لان الحديث صريح فى علو الله وفوقيته . وبعد أن حكم على الحديث بما حكم ذهب يؤول الحديث ، وينقل أقوال من أولوه . فهل أصبح الحديث صحيحا بعد أن كان مكذوبا ؟

ويسترسل المؤلف ويلف ويدور ليثبت على ابن تيمية القول بالجهة والتحيز ، مع أنه ينقل عنه من فتاويه قوله : (ليس فى كلامى اثبات لهذا اللفظ ـــ أى الجهة والتحيز ـــ لان اطلاق هذا اللفظ نفيا أو اثباتا بدعة. وأنا لا أقول الا ما جاء به الكتاب والسنة واتفق عليه سلف الامة) أقائل مثل هذا الكلام الواضح الصريح فى التمسك بألفاظ الشريعة يتهم بالتجسـيم ؟

ومن عجيب أمر هذا المؤلف أن يبنى كتابه على المغالطة ، ومثـال ذلك أنه يأخذ على ابن تيمية أنه فى قوله تعالى فى سورة المجادلة : (ألم تر أن الله يعلم ما فى السموات وما فى الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ان الله بكل شىء عليم) يقول المؤلف أخذ ابن تيمية بتفسير السلف (هو معهم بعلمه) فلم لا يقبل حمل آية (الرحمن على العرش استوى) بما يتفق مع تنزيه

الله عز وجل عن المكان والمكانية ؟ والمؤلف بقوله هذا يصر على الزام ابن تيمية بالقول بالمكان ــ أى الجهة ــ مع أنه هو الذى يتهم الامام ابن تيمية بذلك ، فالامام ــ كما نقل المؤلف نفسه عنه ــ لا يقــول الا ما جاء به الكتاب والسنة • وهل ما ذهب اليه المؤلف فى فهم الآيتين هو فهمه لهما حقيقة أم أنه يغالط كعادته ؟ فما أبعد ما بين المعنيين : فالآية الاولى تتحدث عن علم الله فى أول الآية وآخرها مما يؤكد ما ذهب اليه السلف أنه سبحانه وتعالى معهم بعلمه • وأما الآية الثانية فانها تتحدث عن استوائه سبحانه على عرشه لا عن علمه •

ومن مغالطاته أنه اذا روى الامام ابن تيمية حديث « ما بين السماء الدنيا والتى تليها مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء خمسمائة عام •• الخ » يتهمه بأنه من عنده ، وأنه زعم وروده • مع أن الحديث رواه ابن كثير فى تفسيره من عدة طرق عند تفسير قوله تعالى (تعرج الملائكة والروح اليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة) ثم يزعم المؤلف أن هذا رواه ابن تيمية دليل على أنه مجسم • ولم يكن الامام مخترعا للحديث من عنده بل رواه عن المحدثين قبله ، فهل يضير الامام ذلك ؟

ثم يختم المؤلف هذا الفصل بما يدل دلالة واضحة على أنه معطل لا لصفات الله فحسب بل له سبحانه ، سبحانه عما يقول المبطلون علوا كبيرا • فهو ينكر بشدة العلو والفوقية واستواءه سبحانه على العرش، زاعما بذلك أنه انما ينزهه سبحانه عن الجهة والتحيز والتجسـيم ، ولا يدرى أنه بانكاره وتنزيهه المزعوم انما يعبد عدما لا ربا حقيقيا ، خالقا رازقا ، قائما على كل نفس بما كسبت ، قاهرا فوق عباده ، سميعا بصيرا ، ذاتا واجب الوجود ، متصفا بصفات الكمال والجمال والجلال•

ولنا لقاء آخر مع هذا الكتاب ان شاء الله ••

سليمان رشاد محمد

تعال معى لنعرف السر

خمرة المفتى :

فى تقرير مقدم الى « الكونجرس » الامريكى ٠ ان الخمر تؤدى الى الاصابة بمرض السرطان وبخاصة سرطان الكبد ٠٠ وتتسبب الخمر فى وفاة ٢٠٠ ألف أمريكى كل عام ٠٠ وتبلغ نسبة الانتحار بين مدمنى الخمر ٣٠٪ كما أن السكارى يتسببون فى قتل أكثر من ١٠٠ ألف أمريكى كل عام سواء فى حوادث السيارات أو السلاح ٠

ما رأى صاحب الفضيلة مفتى الديار المصرية فى هذا التقرير الذى خرج من بلاد لا تعترف بالاسـلام ٠٠ هل ما زال مصرا على فتواه « الخمرية » ٠

الشيخ الانيق :

لعل الشيخ متولى الشعراوى ٠٠ سعيد بما تحدثت به السيدة/ همت مصطفى فى مجلة أكتوبر وهى فى الفندق ٠٠ خارج مصر من أنها « وجدت نفسها أمام رجل رشيق أنيق يرتدى الملابس الافرنجية ، وقد خلع الجبـة والقفطان والعمامة ، وحوله عشرات من المعجبين ٠٠ » ولا نعرف هوية هؤلاء المعجبين ٠٠ هل هم من المعجبين برشاقة شيخنا وشبابه ؟ أم هم من المعجبين بعلمه وثقافته ؟

ويظهر أن شيخنا « تورط » حين نشرت المجلة خبر هذا اللقاء ٠٠ فحاول أن ينقذ نفسه من هذه الورطة بما نشره فى جريدة الجمهـورية عقب نشر الخبر مباشرة يقول : « انه لبس البدلة لدواعى الامن » ٠٠ ولا بد أن شيخنا كان يحمل وثائق عسكرية أو اقتصادية يخاف عليها ، فأراد أن يعمى عنه العيون بلبس البدلة ٠ وعليه فان على وزير المـالية أو الاقتصاد اذا سـافرا الى بلد أجنبى أن يتنكرا فى ملابس شـيخ أو قسيس ٠

يهودى يقول الشعر فى أكتوبر :

المسلم مطالب بالدفاع عن دينه بالفكر والحركة ٠٠ لكنه اذا دافع عن دينه بالفكر قالوا له : أنت متعصب ، انك تصدع أركان الوحدة

الوطنية .. اذا تحرك فى وجه أى مؤامرة ضد دينه قالوا له : انك متطرف وتريد أن تهدم صرح الوحدة الوطنية . وما زالوا أيضا يلقنون التلاميذ فى المدارس قصيدة للشاعر على الجارم تدعو الى الوحدة الوطنية ومنها :

غدا الصليب هلالا فى توحدنا — وجمع القوم انجيل وقرآن

وهل صحيح .. أن تجتمع الامة على الانجيل والقرآن .. وهما متناقضان ؟

ربما تكون مطالبا فى يوم أن تقول ذلك بالنسبة « لتوراة اليهود » وساعتها يمكن أن تقول « وجمع القوم انجيل وقرآن وتوراة » وتتلقى الطعنات من الانجيل والتوراة ، ولا تستطيع أن تقول شيئا ، حتى لا تخدش الوحدة الوطنية .. مجلة أكتوبر بدأت تدعو لهذه الوحدة الوطنية الجديدة ، فنشرت للشاعر الاسرائيلى « بنيامين أهارون » ــ الذى يقيم فى «قدس المسلمين» ــ قصيدة بتاريخ ١٩ نوفمبر سنة ١٩٧٨ بمناسبة مبادرة السلام مطلعها .

رفرفت فى سمائنا الامنيات — أشرقت فوق أرضنا المعجزات

أما « سماؤنا وأرضنا » فهى القدس حيث يقيم الشاعر ، حيث السماء سماؤه والارض أرضه ــ هكذا بكل تبجح ــ ثم تنشر له قصيدته التى يدعى فيها أن الارض أرضه .. الى أن يقول الشاعر الذى يدعو الى الوحدة الجديدة .

يوم صار السلام أقرب منا — وتهادى القرآن والتوراة

ويوم أن يتهادى القرآن والتوراة فى محبة ، فلا بد أن ينحى من القرآن كل ما يسىء الى اليهود ، أو على الاقل .. لا نجاهر بقراءته ، حتى لا نسىء الى الوحدة الوطنية الجديدة .. انه سبق صحفى عظيم تنفرد به مجلة « أكتوبر » .

سؤال حائر :

بالرغم من عملية « التغريب » التى يحاول البعض فرضها على الاسر المسلمة ، بما يحملون اليها من عوامل الهدم والتدمير .. وبالرغم من البريق اللامع الذى أخذ يخطف أبصار البعض ، من المفتونين بالحضارة الاوروبية ، فان أسرنا المصرية ما زالت تتمسك بدينها ،

وتتعاطف وتستجيب لمن يرفع لها راية الدين كحل لمشاكلها •

والدليل على ذلك : هذا البحث الذى أجرته كلية البنات الاسلامية بالاشتراك مع منظمة « اليونيسيف » التابعة للامم المتحدة • فقد ثبت لدى فريق البحث من طالبات كلية البنات الاسلامية ـ عند معاشرتهن لتلك الاسر المتوسطة فى مصر ـ أن أقصر وأقرب طريق لقلوبها والالفة معها هو الدين ، القرآن والسنة والاحاديث النبوية ، وأن تعاليم القرآن وأحاديث الرسول كانت المنطلق لجذب المشاعر •

ما زالت « التربة » والحمد لله طيبة •• ولكن بقى شىء •• أن نزرع فيها ما يلائمها وما يستهويها •• فهل آن الاوان لذلك ؟ أم أننا ما زلنا نبحث عن « بذور » مستوردة لا بد أن تلفظها تربتنا كما لفظت غيرها ؟ سؤال حائر •• فهل من جواب ؟

التحريض على الاسلام :

أعداؤنا يحرض بعضهم البعض علينا •• اذا تصورت الصليبية مثلا أن الشيوعيين سكتوا عن حرب الاسلام ذكروهم بخطر الاسلام عليهم •• والعكس كذلك •

فى « باريس » صدر كتاب عنوانه « تمزق روسيا » مؤلفة الكتاب سيدة فرنسية ، استطاعت أن تزور الاتحاد السوفيتى وتزور المقاطعات الاسلامية • وقد سجلت حقائق مجهولة عن قوة الاسلام وعمق أثره على الخمسين مليون مسلم • وخرجت من كتابها بنتيجة اشتقت منها اسم الكتاب « تمزق روسيا » هذه النتيجة هى أن الخطر الاكبر على النظام الشيوعى والاستقرار فى الاتحاد السوفيتى انما يأتى من المسلمين هناك ، وأن الانفجار داخل روسيا سيتحقق بقوة الايمان التى تدفع المسلمين الى رفض المبادىء الشيوعية والى التمسك الكامل بالدين الاسلامى والى التطلع الى الاستقلال •

ان الكاتبة تدق أجراس الخطر .. ليتنبه الاتحاد السوفيتى ، ويصحو من نومه ان كان نائما •• فربما تكون هذه الحقائق غائبة عن أعينهم • • وحتى يستعدوا لمذبحة جديدة للمسلمين هناك ، على غرار تلك المذابح التى حدثت فى أيام « لينين وستالين » وغيرهما من الزعماء•• أرأيت تحريضا على المسلمين أكثر من هذا ؟

محمد جمعه العدوى

أضواء على رواة الحديث

أنس بن مالك

هو أنس بن مالك بن النضر ، وكنيته أبو حمزة ، يتصل نسبه بابن عدى ابن النجار ، قدموه الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين ليخدمه ، فأخلص فى خدمته ، وأحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يقل له لشىء فعله لم فعلت ؟ ولا لشىء تركه لم تركت . يروى البخارى عن أنس رضى الله عنه قوله (قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينـــة ليس له خادم ، فأخذ أبو طلحة بيدى فانطلق بى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان أنسا غلام كيس فليخدمك . قال فخدمته فى السفر والحضر ما قال لى لشىء صنعته لم صنعت هذا هكذا ، ولا لشىء لم أصنعه لم لم تصنع هذا هكذا) .

دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة فى ماله وولده ، فكان له بستان يثمر فى العام مرتين ،ورأى من ولده لصلبه فوق المائة . يروى مسلم فى صـــحيحه عن أنس قوله (قالت أمى يا رســـول الله خويدمك (١) ادع الله له ، فدعا لى بكل خير ، وكان فى آخر ما دعا لى به أن قال : اللهم أكثر ماله وولده وبارك له فيه) ثم يقول ــ كما جاء فى البخارى (فانى لمن أكثر الانصار مالا ، وحدثتنى ابنتى أمينة (٢) أنه دفن لصلبى مقدم الحجاج البصرة (٣) بضع وعشرون ومائة) . قال

---

(١) خويدم : تصغير خادم . خويدمك : خادمك الصغير .
(٢) أمينة : تقرأ بضم الألف وفتح الميم وهى تصغير آمنة .
(٣) مقدم الحجاج البصرة اى قبيل مقدمة البصرة .

ابن قتيبة : « ثلاثة من أهل البصرة لم يموتوا حتى رأى كل واحد منهم مائة ذكر من صلبه : أنس بن مالك ، وأبو بكرة ، وخليفة بن بدر » ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدخول الجنة .

شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان غزوات ، ولم يذكر فى أهل بدر ، وقيل لانه لم يكن فى سن من يقاتل .

استعمله أبو بكر على عمالة البحرين بعد أن استشار عمر فقال له عمر : « انه فتى لبيب كاتب » .

دخل عليه الزهرى ، وهو بجامع دمشق يبكى وينكر على الناس أحوالهم ويقول : « ما عرفت فيكم شيئا مما كان عليه النبى ولا مما كان عليه أصحابه الا هذه الصلاة ، وقد صنعتم فيها ما صنعتم » . لان الامويين كانوا يؤخرون الصلاة الى آخر الوقت ما عدا عمر ابن عبد العزيز .

شهد له أبو هريرة فقال : « ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن أم سليم » يعنى أنسا . وهو ما يقوله فيه ابن سيرين : « أحسن الناس صلاة فى الحضر والسفر » .

امتحن فى احدى الفتن فآذاه الحجاج ، وظن أن له يدا فى الامر ، فانتقل الى البصرة وبقى فيها ، ولم يكن معه فى آخر حياته أحد من الصحابة ، يروى عنه العلماء وهو يقول : « خذ عنى فلست تجد أوثق منى » .

وتوفى أنس رضى الله عنه سنة ٩٣ بعد أن جاوز المائة ، وهو آخر الصحابة موتا بالبصرة . وقال فيه مورق يوم مات « ذهب نصف العلم ، كان الرجل من أهل الاهواء اذا خالفنا قلنا له : تعال الى من سمع من النبى صلى الله عليه وسلم » .

وروى له ٢٢٨٦ حديثا .

من الأحاديث المكذوبة

يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اذا روى عنى حديث فاعرضـــوه على كتاب الله ، فاذا وافقه فاقبلوه ، واذا خالفه فردوه) .

قال الخطابى : وضعته الزنادقة ، ويدفعه حديث (أوتيت الكتاب ومثله معه) وهكذا قال الصغانى أيضا .

يقول الشوكانى : وقد سبقهما الى نسبة وضعه الى الزنادقة يحيى ابن معين ، كما حكاه عنه الذهبى ، على أن فى هذا الحديث الموضـــوع نفسه ما يدل على رده ، لاننا اذا عرضناه على كتاب الله عز وجل خالفه ، ففى كتاب الله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنـــه فانتهوا) ونحو هذا من الآيات . انتهى كلام الشوكانى .

ونقول بعون الله : مبدأ عرض الحديث الصحيح على القـــرآن الكريم مبدأ يهدم الاسلام من جذوره ، فان السنة قد انفردت بأحكام لو عرضناها على القرآن لرددناها ، واليك بعض الامثلة :

١ ــ فى المحرمات من النساء حرم الله عز وجل الجمع بين الاختين فى قوله (وأن تجمعوا بين الاختين) من الآية ٢٣ سورة النساء، ثم قال فى الآية التالية لها (وأحل لكم ما وراء ذلكم) وظاهر المعنى أن التحريم مقصـــور على الحالات المذكورة فى الآيتين . ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم أضاف الى هؤلاء المحرمات (أن يجمع الرجل بين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها) وأجمع العلماء على هذا التحريم عدا بعض الخوارج المارقين من الدين .

٢ ــ أحاديث المسح على الخفين : لو عرضناها على القرآن لرددناها، لان القرآن لم يقل الا بغسل الارجل الى الكعبين فى الضوء .

٣ ــ القرآن الكريم لم يحرم من أنواع الطعام الا ما كان ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير أو ما أهل به لغير الله ، يقول تعـــالى

(قل لا أجد فيما أوحى الى محرما على طاعم يطعمه الا أن يكون ميتة أو دما مسفوحا أو لحم خنزير فانه رجس ، أو فسقا أهل لغير الله به) ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يضيف أنواعا أخرى كالحمار الاهلى ، وكل ذى ناب من السباع ، وكل ذى مخلب من الطير . ولو عرضنا هذه الاشياء على القرآن الكريم لقلنا بحلها .

٤ ـ والميتة نفسها جاء ذكرها فى الآية السابقة ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم استثنى منها السمك والجراد . ولو عرضنا هذا الحكم على القرآن لقلنا بتعارضه لان القرآن حرم الميتة ، والسمك لا يؤكل الا ميتا ، فلم يقل أحد ـ فيما نعلم ـ بذبحه قبل أكله .

وانى أسأل الذين يروجون لهذا المبدأ ـ مبدأ عرض الحديث على القرآن ـ ألا تأكلون السمك فى طعامكم ؟ واذا كنتم تأكلونه فهل تذبحونه قبل أن يموت ؟ .

لقد صدق من قال ان هذا الحديث المكذوب من وضع الزنادقة (اذا روى عنى حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه ، وان خالفه فردوه) .

ان الحق ما جاء فى كتاب الله (من يطع الرسول فقد أطاع الله) ، ثم ان العبرة بعد ذلك بصحة الحديث ، فاذا كان الحديث صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خاليا من الشذوذ أو العلة القادحة (١) فلا بد من قبوله والايمان به .

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبو داود (ألا اننى أوتيت القرآن ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان متكىء على أريكته يقول : عليكم بالقرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه ، وما وجدتم فيه من حرام فحرموه . ألا لا يحل لكم الحمار الاهلى ولا كل ذى ناب من السباع ..) الحديث .

---

(١) معرفة الشذوذ والعلة القادحة تكون طبقا لقواعد علمية بينها علماء الحديث فى مؤلفاتهم ، ولا تكون خاضعة للعقل بحال .

النحت فى اللغة

بقلم فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

النحت فى اللغة عبارة عن صوغ كلمة واحدة من كلمتين فأكثر .

١) فصوغ كلمة من كلمتين مثل : — البسملة من باسم الله ، فتقول بسملت .

والحمدلة من الحمد لله ، فتقول حمدلت .

والسبحلة من سبحان الله ، فتقول سبحلت .

والحسبلة من حسبى الله ، فتقول حسبلت .

قال الثعالبى فى فقه اللغة : — البسملة حكاية قول باسم الله ، والسبحلة حكاية قول سبحان الله ، والحمدلة حكاية قول الحمد لله .

٢) وصوغ كلمة من أكثر من كلمتين مثل : —

(أ) هلل الرجل ، اذا قال لا اله الا الله .

(لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٢٣٠)

(ب) وحيعل الرجل ، اذا قال حى على الصلاة .

(لسان العرب جزء ١٤ صفحة ٢٣٠)

(جـ) وحولق الرجل ، اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله .

(ولا تقل حوقل) .

وهذا النحت نوع من الاختصار ، الذى لجأ اليه أهل هذا الزمان باسم الاختزال الذى يستعمله الصحفيون وأرباب الاعلام فى تسجيل خطب الرؤساء ، وجلسات المؤتمرات وغيرها .

ومن هنا يتبين أن العرب استعملوا الاختزال باسم النحت ، وسبقوا سائر الأمم بهذا الاسلوب .

قال أحمد بن فارس : — تنحت العرب كلمة من كلمتين أو أكثر ، فأنشد الخليل :

أقول لها ودمع العين جار ∴ ألم تحزنك حيعلة المنادى

من قوله (حى على) ــ من كتاب الصاحبى المطبوع بمصر صفحة ٢٢٧

وقال الخليل أيضا : ــ حيعل الرجل : اذا قال (حى على الصلاة) . قال والعرب تفعل ذلك اذا كثر استعمالهم للكلمتين ، ضموا بعض حروف احداهما الى بعض حروف الأخرى .

وقد عرف أحد علماء النحو ، الكلام المنحوت : فقال هو كلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة ، كما سبق بيانه (المزهر فى علوم اللغة للسيوطى طبعة ١٣٢٥ هـ جزء « أ » ص ٢٨٦) .

وقد نحتت العرب أفعالا وأسماء على أوزان مختلفة ، وأغلبها على وزن فعلل ، فعل ، وتفعلل ، وتفعل ، وأفعل .

(أ) فعلى وزن فعلل مثل : ــ بأبأت الصبى وبأبأت به (أى بأبى أنت وأمى) اللسان جزء ١٤ ص ٢٣٠ .

(ب) وعلى وزن فعل مثل : ــ هلل اذا قال لا اله الا الله ــ ورجع واسترجع عند المصيبة ، فقال (انا لله وانا اليه راجعون) اللسان أيضا .

(جـ) وعلى وزن تفعل مثل : (تعبقس اذا انتسب لعبد القيس ، وتعبشم اذا انتسب الى عبد شمس) (نفس المصدر) والى المغرب تمغرب ، والى حضرموت : تحضرم ، والى لبنان تلبنن ، والى السودان تسودن .

(د) وعلى وزن تفعل : فتقول لمن انتسب الى مصر : تمصر ، والى الحجاز تحجز ، والى الهند تهند .

(هـ) وعلى وزن أفعل : فتقول لمن انتسب الى نجد : أنجد ، والى العراق أعرق ، والى الشمال أشمل .

هذا وكل ما جاء عن الحروف أو الكلمات المنحوتة . فمسموع عن العرب ، لان النحت سماعى لا قياسى عند أكثر أئمة اللغة ، وهو على العموم قليل الاستعمال ولكنه يفيد لمن أراد الاختصار أو الاختزال . فكأنه رخصة لغوية من لجأ اليها فلا غبار عليه . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

بأقلام القراء

الاخ مجدى ابراهيم توفيق حشيش من أنصار السنة المحمدية بشربين أرسل خطابا يعلق فيه على ما نشرته جريدة الجمهورية تحت عنوان (الدين يقول لك : مشاهدة مناظر الغزل والحب فى السينما حلال) للدكتور محمد سعاد جلال . كتب الاخ مجدى يقول :

يؤسفنى ويحزننى كشاب غيور على دينه أن أجد بعض العلماء ينحرفون عن المسار الصحيح للاسلام ، فيشتغلون بصناعة التأويل فى الكلام والتلاعب بالالفاظ ليتجملوا بذلك أمام من يملكون فى الظاهر، وينالوا من سلم المناصب الدنيوية .

ثم يختم كلمته بقوله : لحساب من تنشر هذه المقالات الاستفزازية التى تهدف، الى النيل من القيم الدينية التى نعمل على ترسيخها فى قلوب ونفوس الشباب ؟

* * *

والاخ عبد المنعم سيد حسين من سنورس الفيوم والطالب بجامعة القاهرة كتب يقول :

ان المتأمل فى أحوالنا ليشعر بالحزن والالم مما وصلنا اليه ، لقد جربنا كل شىء من اشتراكية ورأسمالية وأحزاب .. وكلها أدت بنا الى ما نحن فيه من تفكك وانحلال واستهتار بكل القيم .

لقد نسى أو تناسى أولو الامر أن الاسلام منهج كامل للحياة ، وقد قال الله تعالى (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون).

جربوا الاسلام ، وسوف تجدون فيه الدواء الشافى لكل عللنا وأمراضنا ، فهو من عند الله الخبير بطبائع البشر • والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

والتوحيد تشكرك يا أخ عبد المنعم على ما أثنيت به عليها ، وتدعو الله أن يوفقها للحق دائما •

* * *

الاخ صلاح الدين محمد مجاور من بنى سويف أرسل يثنى على مجلة « التوحيد » ثم يقول :

ونأمل أن تستمر هذه المجلة فى الوصول الينا دائما لكى تبصر المسلمين باسلامهم الصحيح ، وخاصة فى المراكز والقرى حيث تنتشر اقامة المقابر بالمساجد ، وتكثر الموالد المكتظة بما يغضب الله من اختلاط الحابل بالنابل ، وحلقات الرقص الذى يسمونه ذكرا ، والتى يؤازرهم فيها ــ مع الاسف ــ علماء المساجد فى هذه البلاد •

ومجلة التوحيد تشكرك يا أخ صلاح الدين وتدعو الله سبحانه أن يوفقها لزيادة الانتشار حتى تصل الى كل بيت من بيوت المسلمين •

* * *

الاخ حسن البنا محمد ابراهيم مدرس ثانوى بالسنبلاوين دقهلية أرسل خطابا يعلق فيه على ما نشرته مجلة « التوحيد » عدد شهر المحرم ١٣٩٩ بشأن الاخطاء العديدة التى وجدت فى آيات القرآن الكريم بكتاب التربية الدينية المقرر على الصف الرابع الابتدائى • كتب يقول :

كانت وزارة التربية والتعليم تقوم بتوزيع المصحف الشريف على طلبة الصف الاول الثانوى ، وقد حدث عام ٧٥ ــ ٧٦ أن وزع المصحف

وبه أخطاء كثيرة عبارة عن : عدم ترتيب الصفحات بانتظام ، تداخل آيات السور فى بعضها البعض ، تكرار فى بعض الصفحات يقابله نقص فى صفحات أخرى .

وقد قام المسئولون بجمع هذه المصاحف المشوهة . ولكن للآن لم يسلم الطلبة مصحفا كما تعود طالب الثانوى كل عام . ولم يحاسب المتسبب عن هذا التشويه فى كتاب الله الى الآن . وان هؤلاء الذين يتربصون بالاسلام قد أصابوا هدفهم عندما عطل توزيع المصحف فى السنين التى توالت ، حتى أصبح تعطيل توزيع المصحف هدفا مقصودا .

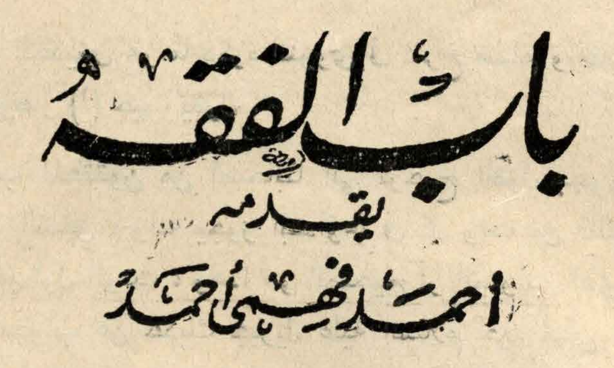
(ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين) (يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم ، والله متم نوره ولو كره الكافرون) .

* * *

وحول نفس هذا الموضوع كتب الينا الاخ سليمان جادو سليمان سالم الطالب بجامعة أسيوط يعبر عن أمله وحزنه العميق لهذا الاهمال فى طباعة وتصحيح كتب الدين . ومما قاله :

مما يحز فى نفسى ، ويوقع الالم فى قلبى ، ويملؤه بالحزن والاسى والمرارة أن يصل الاهمال الجسيم الى مراجعة آيات القرآن الكريم فى كتب الدين . انها ليست قضية سهلة حتى نسكت عليها ، وانما هى قضية تهم الجميع من أبناء الاسلام . وانى أطالب وزير التعليم بالتحقيق مع من تسببوا فى هذه الاخطاء . واتخاذ الاجراء الذى يضمن ألا يحفظ هؤلاء الصغار القرآن محرفا .

(التوحيد)



مواقيت الصلاة (٣)

تحدثنا فى المقالين السابقين — بفضل الله تعالى — عن مواقيت الصلاة اجمالا ، ثم فصلنا الحديث عن وقت صلاة الظهر ووقت صلاة العصر . ونواصل الحديث بتوفيق الله فنقول :

وقت صــلاة المغرب

١ — ينص حديث امامة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه جابر رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن جبريل جاءه فى اليوم الاول فصلى المغرب حين سقطت الشمس للغروب ، ثم جاءه المغرب فى اليوم التالى وقتا واحدا لم يزل عنه (راجع الحديث ص ٤١ ، ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

٢ — وينص حديث عبد الله بن عمرو عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن وقت صلاة المغرب يبدأ من وقت سقوط قرص الشمس ويستمر ما لم يغب الشفق (راجع الحديث ص ٤٢ من عدد شهر المحرم ١٣٩٩ من المجلة) .

* * *

بالنظر فى الحديثين المذكورين نرى أن حديث جابر ينص على أن للمغرب وقتا واحدا وهو عند غروب الشمس فقط ، بينما حديث عبد الله ابن عمرو ينص على أن وقت المغرب يمتد ما لم يغب الشفق . ووجه

الجمع بين الحديثين هو ما ذكره النووى فى شرح مسلم ونقله الشوكانى فى نيل الاوطار [1] حيث يقول :

وذهب المحققون من أصحابنا الى ترجيح القول بجواز تأخيرها ما لم يغب الشفق ، وأنه يجوز ابتداؤها فى كل وقت من ذلك ولا يأثم بتأخيرها عن أول الوقت ، وهذا هو الصحيح أو الصواب الذى لا يجوز غيره . والجواب عن حديث جبريل عليه السلام حين صلى المغرب فى اليومين فى وقت واحد حين غربت الشمس من ثلاثة أوجه :

أحدها : أنه اقتصر على بيان وقت الاختيار ولم يستوعب وقت الجواز ، وهذا جاء فى كل الصلوات سوى الظهر .

والثانى : أنه متقدم فى أول الامر بمكة ، وهذه الاحاديث بامتداد وقت المغرب الى غروب الشفق متأخرة فى أواخر الامر بالمدينة فوجب اعتمادها .

والثالث : أن هذه الاحاديث أصح اسنادا من حديث بيان جبريل عليه السلام فوجب تقديمها . انتهى

* * *

استحباب التعجيل بصلاة المغرب

يدل حديث جابر المتقدم على استحباب التعجيل بصلاة المغـرب، ويؤيد ذلك أحاديث أخرى ، منها :

١ — عن سلمة بن الاكوع (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى المغرب اذا غربت الشمس وتوارت بالحجاب) رواه الجماعة الا النسـائى .

٢ — عن رافع بن خديج قال (كنا نصلى المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فينصرف أحدنا وانه ليبصر مواقع نبله) رواه مسلم.

---

(1) ان شئت راجع شرح النووى على صحيح مسلم (باب أوقات الصلوات الخمس) أو نيل الاوطار للشوكانى (الجزء الاول ، باب أول وقت العصر وآخره فى الاختيار والضرورة) .

٣ ــ عن عقبة بن عامر أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال أمتى بخير أو على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) رواه أحمد وأبو داود وأخرجه الحاكم فى المستدرك • وروى من طريق العباس بن عبد المطلب عند ابن ماجة والحاكم وابن خزيمة فى صحيحه بلفظ (لا تزال أمتى على الفطرة ما لم يؤخروا المغرب حتى تشتبك النجوم) •

٤ ــ عن السائب بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لا تزال أمتى على الفطرة ما صلوا المغرب قبل طلوع النجوم) رواه أحمد والطبرانى •

* * *

نواصل الحديث عن مواقيت الصلاة فى المقال القادم ان شاء الله، وهو الموفق والمعين • وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

أحمد فهمى أحمد

من أخبار الجماعة

بحمد الله تعالى وتوفيقه قام الاخ أحمد فهمى أحمد بزيارة ثقافية لمنطقة أسوان وبلاد النوبة خلال المدة من ٢٥ الى ٣٠ المحرم ١٣٩٩ الموافق ٢٥ الى ٣٠ ديسمبر ١٩٧٨ حيث قام بالقاء عدة محاضرات ودروس دينية بكل من فرعى الجماعة بأسوان ودراو وبعض قرى النوبة (أبى سنبل وبلانة) •

* * *

بتوفيق الله تعالى قام وفد من المركز العام للجماعة مكون من الاخوة : أحمد فهمى أحمد ــ ابراهيم عزب ــ عطية حنفى » بزيارة لفرع الجماعة بطوخ طنبشا يوم الاثنين ١٦ صفر ١٣٩٩ الموافق ١٥ يناير ١٩٧٩ •

من أخبـــار الجماعة

تم بعون الله وتوفيقه اشهار فرع لجماعة أنصار السنة المحمدية بكفر الزيات تحت رقم ٣٦٧ لسنة ١٩٧٨ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : فؤاد عطية شمس الدين .

نائب الرئيس : محمد ياقوت أبو حمده .

أمين الصندوق : أحمد سليمان داود .

الســـكرتير : محمد النبوى عبد الرحيم أحمد .

الاعضـــاء : سيد أحمد يوسف الشورة — حسن محمد حسن عيسى — عبد العزيز على البلتاجى .

وقد تم بحمد الله تعالى افتتاح مسجد هذا الفرع بكفر الزيات يوم الجمعة ١٣ صفر ١٣٩٩ الموافق ١٢ يناير ١٩٧٩ حيث خطب الجمعة الاخ مصطفى برهام عضو مجلس ادارة المركز العام للجماعة .

وفى مساء نفس اليوم تم بالمسجد لقاء كبير مع جمهور المســـجد حضره وفد من المركز العام للجماعة بالقاهرة ورئيس وأعضاء فرع الجماعة بطنطا .

وقد افتتح هذا اللقاء بكلمة ألقاها فضيلة الدكتور محمد العنوسى رئيس فرع الجماعة بطنطا ، ثم تحدث بعده الاخ أحمد فهمى أحمد وكيل عام الجماعة حيث ألقى كلمة المركز العام ، ثم تكلم بعـــد ذلك الشيخ ابراهيم الخولى من علماء الجماعة .

والمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يحمد الله كثيرا أن مكن من اقامة هذا الفرع فى هذه البقعة ، ويدعوه سبحانه وتعـــالى أن يوفق المخلصين لنشر دعوة التوحيد ، وأن يسدد خطاهم حتى تكون كلمة الله هى العليا .

فى هــذا العــدد :

مطبعة المجدت : ٩١٣١٥٤

هذه المجلة تصـــدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـــا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ، والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبـــا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أســوة حســنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القــرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمــور .

٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـــا .

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله ، فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

* * *

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينية مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ١٩٧٥/٤٤ الثمن ٦٠ مليما